

من الله سبحانه نعمة عظيمة ومخافون اذ يدالهم سعة من القنبا التي لا يعجزها اكثر الناس الاحسان والشفعة ان يكون استدراجا من الله تعالى ومصيبة كيف وتطابره الاسفار والطى في عموم ومقدمهم يقولون الجوع راس مالنا فهذا وضع مذهبا للتعصوف وهو مذهبي ومذهبا شياخي وبذلك جرت سيرة سلفنا واما تفجير بعض المتأخرين فلا معتبره واما ذكرنا هذا الفصل ليدلنا في مخالفة جهلا منه بمقاصد القوم في امورهم او يخلط فيهم مبدئي سليم الصدق لم يأخذ من العلم حقه **فان قيل** كيف يليق هذا بحال اهل الهدى والتجرد وارياب الصبر والرياضة فاعلم ان هذا شئ ملحوظ من السنة ثم المقصود حصول الفناعة والهدى لا اتباع المشرك والسسوية والضعيف عن احتمال العسرة والسنة واكثر ما تدبر في عقيب ذلك قناعته في القلب وقد كلب الجوع وضعة وسلف عن الظعام وهم علمه ذلك من متحنه فاعلمه هذه الجملة موقفا ان شاء الله **القاد الثاني العجيب** واما يلزم كل اجتنابه لاجل احد ما انه يحجب عن التوفيق والثابيد من الله تعالى فان العجب مخذول اذا انقطع عن العبد التابيد والتوفيق فاسرع ما يهلك ولذلك قال النبي ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرئفة والثاني انه يفسد العمل الصالح ولذلك قال عيسى عليه السلام يا معشر المحوارين كم من سراج قد اطفأته الريح وكمر من عابد وقد افسده العجب

واذا

واذا كان مقصود الفائدة العبادية وهذه الخصلة يحرم العبد حتى لا يحصل الخبير فان حصل قليل من كل بفسده حتى لا يبقى بيد شئ فحقيق ان يحذر من ذلك ويحفظ والله تعالى التوفيق والحصنة فان قلت فاحقيقة العجب ومعناه وما تأشير وحكمه فبين لنا ذلك فاعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح وتفصيله عند علمائنا رحمهم الله ذلك العبد حصول شرف العمل الصالح لشئ دون الله تعالى والناس والشئ قالوا وقد يكون العجب مثلنا بان تذكر كل في هذه الثلاثة جميعا النفس والخلق والثناء ومثنا بان تذكر كل في هذه الثلاثة جميعا من اثنين وموحد بان تذكره من واحد وضد العجب كالثلاثة وهو ان تذكره بتوفيق الله تعالى وانه الذي شره وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عندنا واي العجب يقبل في سائر الاوقات واما تانيد العجب في العمل قال بعض العباد ينتظر الاحتياط فان تاب قبل موته سلم والا احتبط واليه ذهب محمد بن جابر من شيوخ الكرامية والاحتياط عندك ان يذهب عن العمل جميع الاسماء احسنه حتى لا يستحق بذلك ثوابا ولا ملاحاة البينة وفي قول غير وهو مذهب الاضعا ولا غيره فان قلت كيف يلبس على العبد العارف ان الله تعالى هو الذي وفق العمل الصالح وعظم قدره واكثر ثوابه بمهنة وفضله فاعلم ان ههنا ثلثة لطيفات وفي خيرة شريفة وهي ان الناس في ثلثة اصناف صنف هم المحبون بكل حال وهم العترة والقدية الذين لا يرون الله عليهم في افعالهم وينكرون العون